بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُطْبَةُ عِيدِ الأَضْحَى لِتَارِيخ ٢٠٢٦/٠٥/٢٧ الموافق ١٠ ذو الحِجَّة ١٤٤٧هـ

اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ ، اللهُ أَكْبَرُ ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ ، اللهُ أَكْبَرُ

الْحَمْدُ للهِ الْمُبْدِئِ الْمُعِيدِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِهَذَا الْعِيدِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الأَمِينِ وَعَلَى ءَالِهِ وَصَحَابَتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَمَنِ اتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الملِكُ الحَقُّ الْمُبِينُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ مَنْ أَرْسَلَهُ اللهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ القَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١٩﴾[1].

اعْلَمُوا إِخْوَةَ الإِيمَانِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَثَّ عَلَى الأُضْحِيَّةِ حَيْثُ قَالَ: "**ضَحُّوا وطَيِّبُوا أَنفُسَكُمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ مُسْلِمٍ يُوَجِّهُ ضَحِيَّتَهُ إِلَى القِبْلَةِ إِلَّا كَانَ دَمُهَا وفَرْثُهَا وصُوفُها حَسَناتٍ مُحْضَرَاتٍ فِي مِيزانِهِ يَوْمَ القِيامَةِ**" اهـ[2] وَهِيَ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ فِي حَقِّ الْمُوسِرِ حَاجًّا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ. وَيَدْخُلُ وَقْتُهَا إِذَا مَضَى بَعْدَ دُخُولِ وَقْتِ صَلَاةِ عِيدِ الأَضْحَى قَدْرُ رَكْعَتَيْنِ وَخُطْبَتَيْنِ فَإِنْ ذَبَحَ قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ يُجْزِئْهُ وَذَلِكَ لِحَدِيثِ الشَّيْخَيْنِ عَنِ البَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ خَطَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَقَالَ: "**مَنْ صَلَّى صَلَاتِنَا هَذِهِ وَنَسَكَ نُسُكَنَا فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا وَمَنْ نَسَكَ قَبْلَ صَلَاتِنَا فَتِلْكَ شَاةُ لَحْمٍ فَلْيَذْبَحْ مَكَانَهُ**" اهـ وَيَبْقَى وَقْتُهَا إِلَى غُرُوبِ شَمْسِ اليَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ

[1] سورة الحشر/ ١٨ - ١٩.

[2] رواه عبد الرزاق في مصنّفِهِ.

أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، وَقَدْ اتَّفَقَتْ نُصُوصُ الشَّافِعِيَّةِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ بَيْعُ شَيْءٍ مِنَ الأُضْحِيَّةِ سَوَاءٌ كَانَتْ نَذْرًا أَمْ تَطَوُّعًا وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ اللَّحْمُ وَالشَّحْمُ وَالجِلْدُ وَالقَرْنُ وَالصُّوفُ وَغَيْرُهُ وَلَا يَجُوزُ جَعْلُ الجِلْدِ وَغيرِهِ مِنْ أَجْزَائِهَا أُجْرَةً لِلْجَزَّارِ فَقَدْ رَوَى البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ وَأَنْ أُقَسِّمَ لُحُومَهَا وَجُلُودَهَا وَجِلَالَهَا عَلَى الْمَسَاكِينِ وَلَا أُعْطِيَ فِي جُزَارَتِهَا شَيْئًا مِنْهَا اهـ

وَالأُضْحِيَّةُ إِخْوَةَ الإِيمَانِ سُنَّةُ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ قَالَ عَنْهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**سُنَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ**" اهـ[1] وَذَلِكَ أَنَّ سَيِّدَنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي الْمَنَامِ أَنْ يَذْبَحَ وَلَدَهُ إِسْمَاعِيلَ فَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ قَالَ لِوَلَدِهِ ﴿يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰۚ ١٠٢﴾[2] وَرُؤْيَا الأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ إِذَا رَأَوْا شَيْئًا فَعَلُوهُ فَعَزَمَ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ عَلَى تَحْقِيقِ الرُّؤْيَا.

وَقَدْ ذَكَرَ أَهْلُ العِلْمِ بِالسِّيَرِ وَالتَّفْسِيرِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَرَادَ ذَبْحَ وَلَدِهِ قَالَ لَهُ انْطَلِقْ فَنُقَرِّبَ قُرْبَانًا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَخَذَ سِكِّينًا وَحَبْلًا ثُمَّ انْطَلَقَا حَتَّى إِذَا ذَهَبَا بَيْنَ الجِبَالِ قَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ يَا أَبَتِ أَيْنَ قُرْبَانُكَ، قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴿قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢﴾ ثُمَّ قَالَ اشْدُدْ رِبَاطِي حَتَّى لَا أَضْطَرِبَ وَاكْفُفْ عَنِّي ثِيَابَكَ حَتَّى لَا يَنْتَضِحَ عَلَيْكَ مِنْ دَمِي فَتَرَاهُ أُمِّي فَتَحْزَنَ وَأَسْرِعْ مَرَّ السِّكِّينِ عَلَى حَلْقِي حَتَّى يَكُونَ أَهْوَنَ لِلْمَوْتِ عَلَيَّ فَإِذَا أَتَيْتَ أُمِّي فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنِّي، فَأَقْبَلَ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ يُقَبِّلُهُ وَيَبْكِي وَيَقُولُ نِعْمَ الْعَوْنُ أَنْتَ يَا بُنَيَّ عَلَى أَمْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَّ السِّكِّينَ عَلَى حَلْقِهِ فَلَمْ تَقْطَعْ شَيْئًا، وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَمَّا أَمَرَّهَا عَلَى حَلْقِهِ انْقَلَبَتْ فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ مَالَكَ قَالَ انْقَلَبَتْ قَالَ اطْعَنْ بِهَا طَعْنًا

[1] رواه ابن ماجة وأحمد والبيهقي في السنن وغيرهم.

[2] سورة الصافات / ١٠٢.

فَلَمَّا طَعَنَ بِهَا نَبَتْ وَلَمْ تَقْطَعْ شَيْئًا وَذَلِكَ لِأَنَّ اللهَ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الَّذِي يَخْلُقُ الْقَطْعَ بِالسِّكِّينِ مَتَى شَاءَ.

وَقَدْ عَلِمَ اللهُ تَعَالَى بِعِلْمِهِ الأَزَلِيِّ الَّذِي لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ وَلَا يَتَجَدَّدُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَابْنَهُ لَا يَتَأَخَّرَانِ عَنِ امْتِثَالِ أَمْرِ اللهِ تَعَالَى وَأَنَّهُمَا صَادِقَانِ فِي تَسْلِيمِهِمَا وَامْتِثَالِهِمَا، وَنُودِيَ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾﴾[1] هَذَا فِدَاءُ ابْنِكَ فَنَظَرَ إِبْرَاهِيمُ فَإِذَا جِبْرِيلُ مَعَهُ كَبْشٌ قَالَ تَعَالَى ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾﴾[2] أَيْ أَنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَّصَ إِسْمَاعِيلَ مِنَ الذَّبْحِ بِأَنْ جَعَلَ فِدَاءً لَهُ كَبْشًا أَقْرَنَ عَظِيمَ الحَجْمِ وَالبَرَكَةِ.

إِخْوَةَ الإِيمَانِ إِنَّ هَذِهِ القِصَّةَ تَزِيدُنَا يَقِينًا بِعَظَمَةِ الأَنْبِيَاءِ عَلَيهِمُ السَّلَامُ الَّذِينَ كَانُوا كُلُّهُمْ مُسَلِّمِينَ للهِ تَعَالَى مُسْرِعِينَ إِلَى طَاعَتِهِ وَقَدْ مَدَحَهُمُ اللهُ تَعَالَى فِي القُرْءَانِ الكَرِيمِ بِقَوْلِهِ ﴿وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾﴾[3] فَيَنْبَغِي أَنْ نَقْتَدِيَ بِهِمْ فِي الإِقْبَالِ عَلَى الخَيْرَاتِ وَالابْتِعَادِ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ. وَيُسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ القِصَّةِ أَيْضًا أَنَّ مَشِيئَةَ اللهِ تَعَالَى نَافِذَةٌ فِي مَخْلُوقَاتِهِ وَأَنَّ الأَمْرَ غَيْرُ الْمَشِيئَةِ فَقَدْ أَمَرَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِبْرَاهِيمَ بِذَبْحِ وَلَدِهِ لَكِنَّهُ لَمْ يَشَأْ حُصُولَهُ، فَلَيْسَ كُلُّ مَا أَمَرَ اللهُ تَعَالَى بِهِ شَاءَ حُصُولَهُ وَلَيْسَ كُلُّ مَا شَاءَ حُصُولَهُ أَمَرَ بِهِ فَإِيمَانُ الْمُؤْمِنِينَ وَطَاعَةُ الطَّائِعِينَ بِأَمْرِ اللهِ وَمَشِيئَتِهِ وَعِلْمِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَرِضَاهُ أَمَّا كُفْرُ الكَافِرِينَ وَعِصْيَانُ العُصَاةِ فَبِمَشِيئَةِ اللهِ وَعِلْمِهِ لَكِنْ لَيْسَ بِأَمْرِ اللهِ وَلَا بِمَحَبَّتِهِ وَلَا بِرِضَاهُ.

إِخْوَةَ الإِيمَانِ في هذا العيد المبارك نذكركم بأهمية تعلّم علم الدين الضروري ومنه العقيدة الإسلامية ومن أهم أمور العقيدة تنزيه الله عن مشابهة المخلوقات فاللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، اللهُ خَالِقُ هَذَا العَالَمِ، اللهُ خَالِقُ السَّمَاءِ، اللهُ خَالِقُ العَرْشِ، اللهُ خَالِقُ الفَضَاءِ، اللهُ خَالِقُ المَكَانِ، اللهُ خَالِقُ الجِهَاتِ، اللهُ كَانَ مَوْجُوْدًا فِي الأَزَلِ قَبْلَ وُجُودِ هَذَا الخَلْقِ، كَانَ مَوْجُودًا وَلَمْ يَكُنْ مَكَانٌ وَلا جِهَةٌ وَلا

[1] سورة الصافات / ١٠٥.

[2] سورة الصافات / ١٠٧.

[3] سورة الأنعام / ٨٦.

سَمَاءٌ وَلا فَضَاءٌ وَلا أَرْضٌ وَلا عَرْشٌ وَلا كُرْسِيٌّ، كَانَ مَوْجُودًا فِي الأَزَلِ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، كَانَ مَوْجُودًا بِلا جِهَةٍ وَلا مَكَانٍ، اللهُ يُغَيِّرُ وَلا يَتَغَيَّرُ، اللهُ بَعْدَ أَنْ خَلَقَ هَذَا العَالَمَ بِمَا فِيْهِ مِنَ الجِهَاتِ وَالأَمْكِنَةِ وَالعَرْشِ وَالكُرْسِيِّ وَالسَّمَوَاتِ لَمْ يَزَلْ كَمَا كَانَ فِي الأَزَلِ مَوْجُودًا بِلا جِهَةٍ وَلا مَكَانٍ.

إخوة الإيمان ندعوكم لتعلم أمور العقيدة والأحكام في مراكز جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية في فرنسا ويسرنا أن نستقبلكم فيها سائلين الله التوفيق لنا ولكم.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية:

اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ أَمَّا بَعْدُ فَأُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ.

إِخْوَةَ الإِيمَانِ، بِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ العَظِيمَةِ أُذَكِّرُكُمْ وَنَفْسِي بِصِلَةِ الأَرْحَامِ وَمُوَاسَاةِ الفُقَرَاءِ وَالأَيْتَامِ وَالأَرَامِلِ وَالْمَسَاكِينِ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَعْضِ الصَّحَابَةِ **يَا أَيُّها النّاسُ افْشُوا السَّلامَ وَصِلُوا الأَرْحامِ وَأَطْعِمُوا الطَّعامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ والنّاسُ نِيامٌ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ** اهـ[1]

Esclaves de Dieu, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de *Allah Al-^Aliyy Al-^Adhim*.

Sachez, frères de foi, que le Prophète ﷺ a incité à faire le sacrifice puisqu'il dit ce qui signifie : « ***Faites le sacrifice et purifiez-vous, car tout musulman qui dirige son offrande vers la Qiblah, le sang de cet animal, ses résidus et sa laine seront autant de bonnes actions présentes dans sa balance au Jour du jugement.*** » C'est un acte fortement recommandé, une *sounnah mou'akkadah*, pour celui qui en a les moyens, qu'il soit en pèlerinage ou pas.

Le temps du sacrifice commence après le début du temps de la prière de l'Aïd du sacrifice, et après que s'est écoulé le temps d'accomplir deux *rak^ah* et deux discours. Si quelqu'un égorgeait avant cela, cela ne serait pas suffisant. Son temps s'étend jusqu'au coucher du soleil du troisième jour du *Tachriq*.

Les textes des savants chaféites sont en accord à dire qu'il n'est pas permis de vendre une partie de l'animal qui est sacrifié, que ce sacrifice ait lieu suite à un vœu[2] – *nadhr* – ou en tant qu'acte de bienfaisance non obligatoire. Ce jugement concerne aussi bien la chair que la graisse, la peau, les cornes, la laine et autres. Il n'est pas permis de faire en

[1] رواه ابن ماجه في سننه وغيره

[2] Dans ce cas-là, il est une obligation de faire le sacrifice.

sorte que la peau ou toute autre partie de l'animal soit remise en salaire à celui qui l'égorge.

Chers frères de foi, en cette occasion éminente, je vous rappelle et je me rappelle à moi-même de maintenir les liens avec les proches parents, et d'être bienfaisant envers les pauvres, les orphelins, les veuves, les miséreux.

Mes frères de foi, en cette fête bénie, nous vous rappelons l'importance d'apprendre la science religieuse indispensable, notamment la croyance islamique. Parmi les points essentiels de la croyance figure le fait de croire que *Allah ta^ala* est exempt de toute ressemblance avec les créatures, car *Allah* est le Créateur de toute chose. Il est le Créateur de ce monde, le Créateur des cieux, le Créateur du Trône – *al-^Arch* –, de l'espace, de l'endroit et des directions. Dieu existe de toute éternité avant l'existence de toute la création ; Il existe alors qu'il n'y avait ni endroit, ni direction, ni ciel, ni espace, ni terre, ni Trône, ni *Koursiyy*. Il existe de toute éternité alors que rien d'autre que Lui n'est de toute éternité. Il existe sans direction et sans endroit. Dieu change les créatures, mais Lui ne change pas. Après avoir créé ce monde avec tout ce qu'il contient comme directions, endroits, Trône, *Koursiyy* et cieux, Il est tel qu'Il est de toute éternité : existant, sans direction et sans endroit.

Mes frères de foi, nous vous invitons à apprendre les fondements de la croyance et les règles religieuses dans les centres de l'Association des Projets de Bienfaisance Islamiques en France. Nous serons heureux de vous y accueillir, en demandant à *Allah* de nous accorder, à vous comme à nous, la capacité de Lui obéir.

أَخِي الْمُسْلِمَ بَادِرْ إِلَى طَاعَةِ اللهِ وَامْتَثِلْ أَوَامِرَهُ وَاعْمَلْ لِآخِرَتِكَ وَتَزَوَّدْ بِالتَّقْوَى لِيَوْمِ الْمَعَادِ بِأَدَاءِ الوَاجِبَاتِ وَاجْتِنَابِ الْمُحَرَّمَاتِ وَالإِكْثَارِ مِنَ الطَّاعَاتِ فَإِنَّهَا البَاقِيَاتُ النَّافِعَاتُ لَكَ فِي ءَاخِرَتِكَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الْمُسَارِعِينَ إِلَى طَاعَتِكَ وَثَبِّتْنَا عَلَى الإِيمَانِ وَوَفِّقْنَا لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ، وَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، وَكُلَّ عَامٍ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ.